



ابتلى الله تعالى المسلمين وغير المسلمين في السودان بحكومة البشير والتي رفعت شعار تطبيق المشريعة كذبا منذ أن استلمت الحكم لأكثر من عشرين عاما - وهي ابعد ما يكون عن الإسلام - والآن مرت ست سنوات منذ أن وقعت حكومة البشير اتفاقية نيفاشا الكارثة والتي يعطي البشير بموجبها ولداية للكفار على المسلمين. ومنذ ذلك الوقت انحدر حال البلاد انحدارا شديدا بزيادة على ما كان عليه.. فأصبحت الفوضى عامة والبلاد يحكمها العصابات وquot;المش لل" بسبب تغييب النظام الحاكم عن المساحة عمدا تاركها الحبل على الغارب لكل المغرضين وكل الطامعين في نهش لحم الأبرياء ،

بينما الوضع خرج تجد أن الإعلام المحلي والعالمى يضرب طوقا من التعتيم على ما يمر به السودان ككل من سوء أوضاع من غداء فاحش وقرر وأمراض وتعليم فاضل وسوء رعاية للشعب سواء كان من الجنوب أو الشمال أو دارفور ، فلا يسمع أحد بما يعانون من ويلات يومية ويركز على معاناة الجنوبيون فقط تماشيا مع سياسات أمريكا التي تريد الانفصال للجنوب تنفيذا لبنود هذه الاتفاقية المغيضة لإضعاف الناس هناك أكثر وأكثر. و المنتبج لتقارير الإعلام عن قضية المسلمين في السودان تصله صورة جميلة ليخفي وجهها الوحشي فيقلب الحقائق ويركز على مصطلح "حق تقرير المصير والحريات والحوار بين الأديان والتسامح والعدل" بدلا عن الانفصال يعني الإضعاف والتمزيق والتفتيت والانقسام وترسيم الحدود يعني المهالك والخلاصات والحروب ، وكلها مصطلحات تكشف مستقبل أظلم لهذا البلد الطيب أهله ، فاتفاقية نيفاشا ودعوة وسائل الإعلام المصرية للانفصال كأنما هو واقع لا محالة قد غيرت حياة الناس في البلد الواحد للأسوأ فصار التعامل تعامل على أساس المادة والمصالح لأن الكل وراء ميزات التنمية والمشاريع الاقتصادية والاستثمارية والتي يُمنى السياسة بها أبناء السودان ب"كلام جرائد" لا يتحقق منه شيئا على أرض الواقع بينما يبقى منها فقط الحقد والتباغض بين الناس إمعانا في تكريس فكرة الانفصال المشريرة !

وكما أن هذه الاتفاقية رعتها أمريكا ومهدت لها وتتابع تنفيذ كل بنودها ، يظهر لنا البشير في وسائل الإعلام كأنه ضد أمريكا وضد سياساتها وينقل الإعلام للعالم أن النظام الحاكم في السودان نظام ديكتاتوري لأنه يطبق الإسلام.. يخرج علينا البشير في خضم هذه الأحداث ليقول في حال الانفصال سيطبق البشير الشريعة في الشمال !! تثبيتها لهذه الكذبة التي يريد البشير أن يوحى بها للعالم.. وتأجيجا للفتن ، فبهذه التصريحات يخاف الجنوبيون مما حذرهم منه ساستهم بأن الشريعة ستطبق عليهم تعسفا.. و النتيجة : حث الجموع على تسريع عملية الانفصال.. وفي نفس الوقت يدعو للوحدة الجاذبة !! فأقواله متناقضة وغالبا ما تكون في ذاحية وأفعاله في ذاحية أخرى تماما !!

وبينما هو يعلن المتشدد في تطبيقه للشريعة في حال الانفصال ، تعتقل عناصر الشرطة المخلصين من أبناء الأمة ممن يدعون لتطبيق الإسلام و من يعملون لمنع هذا التمزيق وهذه الخيانة العظيمة للأمة الإسلامية !

فأي إستغناء وتضليل هذا للمسلمين في السودان بل وفي كل العالم ؟! وهذا كله يصمت الإعلام عنه ويركز فقط على نقل بعض الحقائق عن وضع السودان بما يخدم مصالح الحكومات والغرب الكافر..

ومما غض عنه الإعلاميون الطرف أيضا حال أهل السودان من الجنوبيين الذي يغني عن السؤال.. فبسبب الإستفتاء القادم في يناير ، منهم من أُخرج من شمال البلاد بالقوة والضرب والقمع ، أُخرجوا من بيوت أسسوها خلال سنين طوال ، أُخرجوا منها عنوة بحجة العودة إلى الجنوب والعيش هناك والتصويت للانفصال.. وعمل سلفا كبير المجرم والبشير المتواطئ على نشر إغراءات مادية بأنهم سيجدون أفضل إذا رجعوا إلى الجنوب.. فأخذوا إلى هناك ولم يجدوا إلا معسكرات ومخيمات في الخلاء وتركوا بدون طعام ولما ماء ولما أي شيء أبدا ، واستمر الحال طويلا ، فمنهم من هرب ورجع وإلى الشمال ومنهم من مات ومنهم من قتل بسبب العنصرية القبلية المشرسة في الجنوب !! فبينما أُخرجوا وهجروا من أراضيهم (جنوبيون مسلمين وغير مسلمين) عنوة وحكومة البشير الفاجرة ": تتفرج " عليهم بل وتعين سلفا كبير المجرم على ذلك بإرسال النساء والرجال من موظفي المحليات في رحلة ": صيد وتصيد " لتقصي ولحصر الأسر الجنوبية التي تعيش في الشمال والتي تختبئ من هؤلاء كالمطارين أو المطلوبين للعدالة ، وهم من الناس البسطاء كباتعات المشاي وعمال البناء - يختبئون من الشرطة ومن الموظفين الذين يحققون مع كل من يروا في الطريق ويسألونهم إن رأيتم جنوبي يجب أن تبلغونا به.. يبحثون عنهم ليجبروهم على التسجيل للاستفتاء وهم لا يريدون !! وذلك كله يحدث على أرض الواقع ، تجد الإعلام المحلي والعالمي يظهر مدى سعادة الجنوبيين بالاستفتاء وبخيار الانفصال ولما تسمع إلما بالدعوات إليه بل وأصبح المذيعين في نشرات الأخبار يستخدمون مصطلح سلفا كبير رئيس دولة الجنوب في السودان والبشير رئيس دولة الشمال في السودان (!!) إمعانا في ترسيخ هذا الذل وهذا الواقع الدموي !

فمن يكشف حقيقة ما يجري في السودان حقا ؟ وإلى من يشتكي هذا الشعب المكلوم ؟ فبين النظام الفاسق الظالم وسياسات الظلم و بين تكميم الأفواه والتعتيم الإعلامي على الحقائق وقلبيها ضاع حق الناس من رعاية وعيش في سلام حقيقي في ظل نظام يحكم فعلا بالإسلام الصحيح..

فالآن لنسأل أنفسنا إذا ما هو فعلا موقف الإعلام الحقيقي من هذه القضايا المشائكة ؟!

أليس الإعلام يدعي إنه يكشف عن المؤامرات التي تُحاك ضد المظلومين ويعمل على محاسبة المسؤولين ؟!

أم أن الإعلاميين والمكُتاب والمحللون السياسيون الذين يظهرون في القنوات الفضائية لا يعرفون مواقف غير المواقف المتماشية مع مواقف الغرب الكافر؟!

فالمواضح لنا أن الإعلام لا يلتزم بقضايا الأمة الإسلامية إلا من زاوية واحدة وهي زاوية الغرب الكافر ومن تبعه من الأنظمة الحاكمة المظالمة في بلاد المسلمين.

noor_al_islam@yahoo.com